**قسم الانثروبولوجيا** **مادة: اللغة العربية**
**المرحلة الأولى** **د. افراح قدوري صالح**
**شعبتي أ ـ ب**

# الغزل العذري في العصر الأموي

## الشاعر جميل بثينة (نموذجاً)

يختصُ الغزل بتعداد صفات المحبوب، وذكر ووصف صفاته التي يتمتع بها، بعيداً عن الجمال الخاص بالشكل والهيئة العامة للإنسان.

وهو نوعُ من أنواع الشعر العربي، يمتاز بصدق العاطفة وقوتها، فيعبر عن معاناتهِ (الشاعر)، وبكائهِ ألم الفراق

**نشأة الغزل العذري:**

يُنسب الغزل العذري الى قوم بني عذرة الذين سكنوا وادي القرى في شمال المدينة المنورة، ورُوي أن أحدهم سأل اعرابياً، ممن الفتى؟ قال: من قومٍ إذا عشقوا ماتوا.

وقد برز وعُرف هذا النوع في العصر الأموي، إذ حكمت الخلافة الاموية ما يقارب اثنين وتسعين عاماً، وابتدأن بنقل الخلافة من أرض الحجاز الى أرض بلاد الشام، وهذا التحول السياسي أثر على نوعية الشعر المتداول وخصائصه، وقد التزم الشاعر الأموي بالقافية والوزن وقوة التركيب في بناء القصيدة التي دوّن فيها الشعراء ما كان يجده من حروب واحداث سياسية واجتماعية.

**خصائص الشعر العذري:**

امتاز الشعر العذري عن الشعر الصريح بأمور كثيرة أهمها:

١. اقتصار الشاعر على محبوبة واحدة، يذكرها في اشعارهِ، وفياً لها سواءً أكانت بعيدة أم قريبة.
٢. وحدة الموضوع: إذ خرجت القصيدة العربية على النمط الذي كان متعارفاً عليه في العصر الجاهلي، فلم تعد تبدأ بالمقدمة الطلبية، ثم تنتقل الى الفخر والمدح، وتنتهي بالموضوع الرئيس، بل كانت تتحدث عن ألم الشاعر وشوقه، من اول بيت في القصيدة الى آخرها.

٣. بساطة المعاني والسّهولة والوضوح، فالأفكار التي تأتي من القلب لا تحتاج الى ضجة وتعقيد، فهي تعبر عمّا يحسهُ الشاعر صراحة.
٤. الصدق: لأن العاطفة الصادقة، والاقتصار على محبوبة واحدة طوال حياة الشاعر.
٥. العفة: ابتعد الشاعر العذري عن الوصف الحسّي واكتفى بالمشاعر القوية الصادقة التي تتجاوز الجمال الجسدي.
٦. الحزن والتشاؤم: نجد طابع الحزن مسيطر على الطابع العام للقصيدة الغزلية.

**الشاعر جميل بثينة:**

هو جميل بن عبد الله بن مَعْمَر العذري القضاعي ويكنى أبا عمرو (ت. ٨٢هـ/ ٧٠١م) شاعر

من عشاق العرب المشهورين. كان فصيحاً جامعاً للشعر والرواية، يرجع نسبهُ الى بني عذرة، وهو شاعر من شعراء العصر الأموي، وبثينة هيا الفتاة التي احبّها الشاعر، وقد مات وهو يشكو فراقها وعدم اللقاء بها، وذلك لأنه ذكرها في أشعاره.

وجاءت شهرته المقترنة باسم (بثينة بن حيان بن ثعلبة) وهي من فتيات قومه افتتن بها وخطبها الاّ ان ابيها رفض وزوجها من رجل اخر فزاد هياماً بها.

وقد قيل لأعرابي من العذريين، " ما بالُ قلوبكم كأنها قلوب طير تتماث . أي تذوب . كما ينماث الملح في الماء، ألا تجلدون؟ فقال " إنا لننظر الى محاجر أعين لا تنظرون إليها".

**قصيدة الشاعر جميل بن معمر:**

١. أَرى كُلَّ مَعشوقَينِ غَيري وغَيرُها

بِلَذّانِ في الدُنيا وَيَغتَبِطانِ

٢. أَمشي وَتَمشي البِلادِ كأَنَّنا

أَسيرانِ لِلأَعداء مُرتَهَنانِ

٣. أَصَلّي فَأَبكي في الصَلاةِ لِذِكرِها

لِيَ الوَيلُ مِمّا يكَتُبُ الملَكَانِ

٤. أَلا يا عِبادَ اللَهِ قوموا لِتَسمَعوا

خُصومَةَ مِعشوقَينِ يَختَصِمانِ

٥. وَفي كُلِّ عامٍ يَستَجدّانِ مَرَّةٍ

عِتاباً وَهَجراً ثُمَّ يَصطَلِحانِ

٦. يَعيشانِ في الدُنيا غَريبَينِ أَينَما

أَقاما وَفي الأَعوامِ يَلتَقِيانِ

٧. يَرَينَ حَبابَ الماءِ وَالَموتُ دونَهُ

فَهُنَّ لِأَصواتِ السُقاةِ رَواني

٨. بِأَكثَرَ مِنّي غُلَّةً وَصَبابَةً

إِليكِ وَلَكنَّ العَدُوَّ عَداني

.....

إن القصيدة ذات طابع غزلي، امتازت برقة الالفاظ وسلاستها، فضلاً عن عذوبة الأفكار، لأن الشاعر يصف فيها مشاعرهُ وحزنه لفراق محبوبته (بثينة) التي لم يلتقِ بها، ولم يقبل أهلها خطبتهُ لها، لأنه صراحة في شعرهِ.